ولا يبعد ان يكون الثاني بالشهر ايضا لكن لا باختيارهم كشهادة ايديهم ويدل عليه قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم ومنها خلق الارض قبل السماء وعكسه وجواب هذا انه بداء خلق الارض في يومين والارض بعد ذلك دحاها وجوفها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وقد سئل يهودي فقال اتزعمون ان الله كان غفورا رحيما فكيف هو اليوم واجاب عنه بان الماضي انما هو التسمية لان التعلق انقضى واما الاتصاف فهو دائم قلت ويقرب منه ما قال المتكلمون ما ثبت قدمه استحال عدمه واجاب ايضا بان كان يستعمل بها مرادا الدوام كثيرا وسئل ايضا عن اليوم المقدر بالف سنة والمقدر بخمسين الف سنة فقال لا ادري واكره ان اقول ما لا اعلم وفي رواية عنه ان الاول الايام الستة التي خلق الله فيها العالم والثاني يوم القيمة وقال غيره كل منهما يوم القيامة باعتبار قصره على المؤمن العاصي وطوله على الكافر واما الطائع فيكون عليه بقدر ركعتين كما ورد رواه احمد وابن ماجه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله عليه السلام انزل القران اي حال كونه مشتملا على سبعة احرف اي قراآت ولغات او انواع من الاحكام قال الشراح الحرف الطرف وحروف التهجي سميت بذلك لانها اطراف الكلمة فقيل المراد اطراف اللغة العربية فكانه قال على سبع لغات من لغات العرب وهي المشهود لها بالفصاحة كقريش وثقيف وطي وهوازن وهذيل واليمن وبنو تميم وقيل على ائمة لغويون وصححه البيهقي وابن عطية بمجيء التصحيح به عن ابن عباس ورد بان لغاتهم اكثر من سبع واجيب بان المراد افصحها وعلى ان يقال المراد بها الكثرة وقيل الكل في بطون قريش لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقيل في بطون مضر وردت هذه الاقوال كلها بان عمر انكر على هشام قراءته حتى جره الى النبي عليه السلام ومحال ان ينكر عليه لغته وهما من قبيلة ولغة واحدة فدل على ان ليس المراد بالاحرف السبعة

السبعة غير اللغات كذا ذكره ابن حجر بحيث اذ يحتمل ان يكون انكار عمر قبل العلم بالجواز فلا دلالة حينئذ على نفي ارادة اللغات مع ان مجرد اللغة لا يجوز قراءته بدون الرواية وقيل اراد بها القراآت السبع التي اختارها الائمة السبعة وقيل اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القراآت فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات والثاني كالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد فرق بالضمير وعدمه او تبديل الكلمة بغيرها مع اتفاق المعنى كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش او مع اختلافه مثل وطلح منضود وطلع منضود او بتغييرها اما بتغيير هيئة كاعراب مثل هؤلاء اطهر لكم بالرفع والنصب في الراء وصورة مثل وانظر الى العظام كيف ننشزها وننشرها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا وقيل اراد في القران ما هو مقرو على سبعة اوجه كقوله تعالى ولا تقل لهما اف فانه قرئ بالضم والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه انه انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال والوعد والوعيد والموعظة وقيل المعاني السبعة هي العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد وقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال لخبر الحاكم والبيهقي كان الكتاب الاول ينزل على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث واجيب بان قوله زاجرا استيناف لا تفسير لان في رواية زاجرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وتسليم انه تفسير للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف ولم يقتصر على صنف واحد كغيره من الكتب اي غير التورية والانجيل ومن ثم قال جمع هذا القول فاسد لان اجماع المسلمين على ان التوسعة التي هي السبب في نزول القران على سبعة احرف لم يقع في تحليل ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)